تصعيد جبهة السلام، اقليمياً ودولياً

لا تزال خُطى م.ت.ف. تتتابع باتجاه احلال السلام في الشرق الاوسط، عبر المؤتمر الدولي، وتحقق المزيد من التأييد والاعتراف. ويمكن القول، انه، من خلال ما خطته المنظمة حتى الآن في هذا الاتجاه، بات من الواضح لدى الأوساط السياسية العالمية، خاصة الاوروبية منها، ان توجه المنظمة نحو السلام هو توجّه استراتيجي، وان ما تقوم به المنظمة من خطوات، وما يُدلي به قادتها من تصريحات، يهدف الى «كشف الكذب والخداع في قضية السلام، ومن يضع العراقيل أمامها» (رياض خريش، **الحياة**، لندن، ٢٠/٢/١٩٨٩). وأسهمت جهود المنظمة السلمية في تنشيط التحرّك الدولي، الرامي الى حل مشكلة الشرق الاوسط، حتى باتت النشاطات الدبلوماسية تتقاطع بفكرتين: الاولى، ضرورة نشوء حوار بين اسرائيل والمنظمة، باعتبار ان الاخيرة أدخلت معطيات جديدة الى ملف الصراع؛ والثانية، ضرورة المواكبة الدولية لهذا الحوار، من خلال العمل لتسهيل عقد المؤتمر الدولي (عبدالوهاب بدرخان، **المصدر نفسه**).

ولعل ابرز النشاطات الدولية، على هذا الصعيد، تركزت في النشاط الفلسطيني داخل أوروبا الغربية، وما تمخّض عنه من مستجدات دولية، وكذلك استمرار الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، اضافة الى مواصلة م.ت.ف. لفضح مكنونات السياسة العدوانية الاسرائيلية.

كل هذه المستجدات كان نقاطاً أساسية على جدول أعمال اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. من ٨ ـ ٩/٢/١٩٨٩، حيث تركز البحث فيها على تطورات الاوضاع في المناطق المحتلة، في ضوء التعليمات الجديدة التي أُعطيت لقوات جيش الدفاع الاسرائيلي، وعلى دراسة سبل تطوير عمل اللجنة الدبلوماسي، من أجل الحصول على المزيد من الاعترافات بالدولة الفلسطينية، وكذلك دراسة العلاقات بين المنظمة وأوروبا الغربية، وما طرأ عليها من مستجدات ايجابية (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ١٩/٢/١٩٨٩).

النشاط الفلسطيني في اوروبا

غداة انعقاد الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، كان لدى الأوساط السياسية الفلسطينية تقديرات محددة حول دور المجموعة الاقتصادية الاوروبية، مفاده ان دول المجموعة ليست في وارد اتخاذ موقف عملي، او نهائي، محدّد المعالم ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط، والدولة الفلسطينية، والوضع في المناطق المحتلة؛ وانها سوف تنتظر حتى تتجمع لديها المعلومات والمعطيات من كل الأطراف المعنيّة، قبل ان تنسّق بين أعضائها الاثني عشر، من جهة، ومع واشنطن وموسكو، من جهة أخرى، لتحدد الخطوط الرئيسة والعريضة لتحركها الشرق أوسطي (شوقي الريّس، **المستقبل**، باريس، ٤/٢/١٩٨٩).

وعلى هذا الاساس، رسمت م.ت.ف. خطوط تحركها الدبلوماسي في اوروبا الغربية، فحقق أبعاده الاولى بنجاح ملموس، وعلى أكثر من صعيد. ولعل ما ساعد التحرك الفلسطيني في ذلك، اضافة الى توجهات المنظمة السلمية، هو ما برز من معطيات دولية أملتها سياسة الوفاق الدولي، وانهاء حالات، وبؤر، التوتر العالمي، ممّا جعل دول المجموعة الاوروبية، مضطرة الى «ان يكون لها، على تمايز مواقف دولها، موقف مشترك موحّد حتى تدخل المعترك الذي تتصارع فيه قوى عظمى، ككتلة لها هذه الصفة؛ وان تمسك العصا من مكان يقع بين طرفيها» (فيصل حوراني، **الحرية**، نيقوسيا، ٥/٢/١٩٨٩). ذلك ان مجموعة الدول تلك ومصالحها الاقتصادية مرهونة بالقدرة «على التأثير في الموقف الاسرائيلي، بعد ان اتضحت لها، بجلاء، جدّية توجه م.ت.ف. في طريق السلام القائم